

## دينامية النص التصميمي في أقمشة وازياء ما بعد الحداثة

م.د. رؤيا حميد ياسين

كلية الفنون / جامعة بغداد

### ملخص البحث :

إن النص التصميمي في الاقمشة والازياء ذو طبيعة دينامية فعالة يؤثر ويتأثر مع الانظمة الاخرى بطابعه الابداعي المتجاوب في الانشاء والابتكار ويكون نتاجا لعمل تحولي يحدث تغييرا ملحوظا في البنية التصميمية ، ويمكن اعتبار الدينامية هي القوة الدافعة للترابط بين الاجزاء المكونة للتصميم لتحقيق نص تصميمي يتمظهر عن التعاطي والتفاعل بين منظومة الافكار الجمالية والاساليب والمفاهيم الداعمة لحركة تطور الشكل الجمالي ، بل ان دينامية النص التصميمي تضعنا امام ظاهرة مهمة هي تصميم الاقمشة والازياء في مرحلة ما بعد الحداثة ، مما أوجب على الباحثة ان تخوض في غمار المتغيرات الجمالية التي طرأت على فنون ما بعد الحداثة وظهور مرحلة فنية جديدة اكتسبت قيمتها وتأثيرها الجمالي على نحو جعلها في مقدمة الفنون الاخرى . وتضمن البحث ثلاثة فصول ، تناول الفصل الاول منها مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وحدوده وتحديد مصطلحاته ، وقد تحددت مشكلة البحث في كون تصميم الاقمشة والازياء في مرحلة ما بعد الحداثة له خصائص مميزة جديرة بالاهتمام والتتبع انطلاقا من دينامية النص التصميمي ، من هنا جاءت أهمية البحث لتأكيد الضرورات الفكرية في دينامية النص التصميمي للاقمشة والازياء في مرحلة ما بعد الحداثة وكذلك تعميق مستوى الادراك الثقافي للنظريات والمفاهيم المتعلقة بدينامية النص التصميمي ، وصولا الى هدفي البحث اللذين تمثلا بالتعرف على تصميم الاقمشة والازياء في ما بعد الحداثة والكشف عن تأثيرات دينامية النص التصميمي في تلك التصاميم ، وتحدد البحث موضوعيا بدراسة دينامية النص التصميمي في الاقمشة والازياء النسائية في مرحلة ما بعد الحداثة ومكانيا لدور تصميم الازياء في العالم وزمانيا من عام ١٩٧٠ الى عام ١٩٩٠ ، اما الفصل الثاني فقد تضمن مبحثين: تناول المبحث الاول دينامية النص التصميمي ودواتها، وتناول المبحث الثاني تصميم الاقمشة والازياء في مرحلة ما بعد الحداثة ، اما الفصل الثالث فقد اختارت الباحثة من خلال ذلك عددا من الازياء المصممة في فترة ما بعد الحداثة من قبل مصممين عالميين ثم قامت بتحليلها ، فتوصلت بعد ذلك الى أهم النتائج خلال تحليلها كان منها تمظهر النص التصميمي في أقمشة وازياء ما بعد الحداثة بمنظومة الافكار الجمالية التي تفاعلت بدينامية التكوين وتمثلت بجوهر موحد يتجلى في التعبير عن جميع الافكار التي تدعو الى التغيير

### الفصل الاول-

**مشكلة البحث :** تعد الدينامية هي الفعل الاجرائي للعملية الابداعية والاكثر قدرة على استيعاب المعنى في نظرية النص التصميمي وما ينجم عن ذلك من عمليات تحليلية تأخذ على عاتقها دراسة الاتجاهات الفنية والجمالية التي حققت قدرا كبيرا من أستيعاب المفهوم الذي أعطى اهتماما لتصميم الاقمشة والازياء في جميع تحولاتها التي افرزتها المضامين الفكرية المتعلقة بالتغيير والتجديد ، بل يمكن القول بان الدينامية كانت نتاجا للتناقضات التي افرزتها تلك الاتجاهات والمفاهيم التي تلخصت على نحو واضح في النص التصميمي بوصفه شكلا متغيرا بمقاييس جمالية استندت الى مجمل ما اظهرته دينامية النص التصميمي فاستلقت معايير مستحدثة من اجل استشراف حقائق نافعة للمستقبل ، بل إن تصميم الأقمشة والأزياء الذي يعد واحدا من الفنون الابداعية المؤثرة في الحياة اليومية العامة يتطلب بحثا متزايدا من أوجه عدة أخذ اطوارا مختلفة من التغيير والتجديد والامثلة التطبيقية التي أبرزته على العديد من التصاميم حتي يمكن اعتبار تصاميم ما بعد الحداثة مثالا حيا في التطبيق على العديد من التصاميم المعاصرة ، اذ وقفت الباحثة ازاء هذا الموضوع المهم الذي يستحق البحث لمعرفة الخصائص البصرية التي تكتنف دينامية النص التصميمي لذلك تلخصت مشكلة البحث في التساؤل الاتي : ماهي دينامية النص التصميمي وما دورها في تصميم الاقمشة والازياء لمرحلة ما بعد الحداثة ؟

### أهمية البحث :

١ . يفيد البحث مصمم الاقمشة والازياء على ضوء ما تكشفه الدينامية في النص التصميمي للاقمشة والازياء فتلخص له الافكار والمفاهيم والمعايير السائدة للافادة منها والخروج بنص تصميمي ناجح .

٢. يضيف البحث قيمة فنية واستدلالية للعملية التصميمية في الاقمشة والازياء عبر التحليل الدينامي الذي يأخذ على عاتقه معرفة الأسس الناجحة في تكوين البنية التصميمية

#### أهداف البحث :

١. التعرف على تصاميم الاقمشة والازياء في ما بعد الحداثة
٢. الكشف عن دينامية النص التصميمي في اقمشة وازياء ما بعد الحداثة

#### حدود البحث :

الحدود الموضوعية : تصميم الاقمشة والازياء النسائية في مرحلة ما بعد الحداثة

الحدود المكانية : دور تصميم الازياء العالمية

الحدود الزمانية : ١٩٧٠ - ١٩٩٠

#### تحديد المصطلحات :

دينامية لغويا : مادة متفجرة معناها الاصلي باليونانية القوة الشديدة

**مصطلحا :** تعد الدينامية في الفلسفة والتصوف نظرية تفترض وجود قوة كامنة في المادة ، اما في علم النفس فإن سمة الدينامية هي ان تكون الشخصية ذات طابع تفاعلي بين العناصر المختلفة بسبب التكوين البيولوجي الذي يعطيها قدرا من التفاعل والنمو المستمر ، ويشير ايضا مصطلح دينامية في علم النفس الى طائفة من النظريات التي تركز على اهمية الدوافع والعمليات النفسية المتغيرة او المسببة للتغير اي القوى الداخلية اللاشعورية التي تتسبب في اصدار السلوك

**التعريف الاجرائي لدينامية النص التصميمي :** هي التي تدفع بكل العوامل والافكار والاشكال والالوان الى حاضرة الابتكار والتحديث فتأخذ انماطا مختلفة من التعاطي والتعاقب مع عملية البناء التصميمي وايجاد السبل والطرائق الممكنة في استخدامها من اجل الوصول الى عمل تصميمي مستحدث ومتطور

### الفصل الثاني (الاطار النظري)

#### المبحث الاول : دينامية النص :

تم استنباط مفهوم الدينامية من الفيزياء ويقصد به الحركة والتطور وقد رصدنا ثلاث اعتبارات مهمة وراء تلك النظرية التي تمثل بيولوجية النص بما تحويه من مفاهيم الانتقاء والتوازن والصراع والتنظيم ، وكذلك استغلال علم الرياضيات والهندسة لتوليد مفهوم يؤدي الى خلق النظريات المستجدة وضبطها في نزعة تحليلية وتوليفية وتجريبية محضة وبناء على كل ما تقدم نستخلص ثوابت هيمنت على تفكيرنا عند تحليل النص (١٣، ص ٤٤) ويتبلور معنى الدينامية في الحقول الابداعية عبر مفردات عدة أهمها الانسجام والنمو والحوار والصراع والحركة وكيفية التكوين والتحول الشكلي والانتقال الى التغيير ، وفي هذا الصدد يقول غريماس وفقا للنظرية السيموطيقية إن هناك حركة للذات نحو الحصول على الموضوع الذي يمتلك قيمة معينة ، وهي بذلك المفهوم تكون اساسا لكل عمل وفعل وتفاعل ، إذ تتجلى نظرية غريماس في الدينامية والتفاعل والصراع وما يعنى في تلك العوامل من تغيير (٤، ص ٩٨) و تتجلى الدينامية على أنها القوة الدافعة لايجاد المتغيرات ومخاصمة الأطر القديمة والاعتماد على الذات المستقلة بوصفها القوة التي تواجه الصراع ومكونات النسق ، إذ لابد من إيجاد افكار ودوافع ممكنة تجعل من عملية التجديد متواصلة ومرتهنة بالفكر الابداعي والقوى المنتجة التي تتشكل وفق عصرنة تدعو الى تغيير شامل في المفهوم الجمالي الذي تتحدد على عوامله البنية التصميمية وما تنطوي عليه من استحداثات وتصورات ممكنة تنبئ بإيجاد بنية تصميمية أكتسبت

قدرتها على العطاء من مفهوم فكري يطالب المصمم أن يفكر في كل فقرة في الاداء على أنها ينبغي أن تراعي عملية الانشاء والتكوين والانضاج لتحقيق الابتكار والتجديد ، ومن ذلك يكون مصمم الاقمشة والازياء في حالة تجدد دائم بسبب الابتكارات التي لا بد من ظهورها بين آونة وأخرى ويلعب دورا مهما للتنافس بين المصممين والنهوض بأفكار مستحدثة تغني تصميم الاقمشة والازياء وتجعله يتقدم في صف واحد مع الفنون الاخرى خلال بحثه في التصميم وتسخير الخامات التي من شأنها ان ترفع القيمة الجمالية للازياء وذلك بما يمتلكه من مهارات تقنية قادرة على جعل تلك الخامات متوافقة مع اهدافه التصميمية .

**أدوات الدينامية :** تأخذ أدوات الدينامية نسفا من التكوين الذي تتكون آلياته من :

١. القصدية : هي ليست قصدية الفنان او المصمم في اظهار شئ ما واخفاء آخر ، انما هي قصدية بناء الشكل الذي تتمظهر عليه عناصر التكوين ، إذ أن الشكل هو الجوهر الذي يتشكل من جميع العناصر والافكار والرؤى البصرية وهنا تبرز قصدية المصمم بأضافة شئ جديد مبتكر وله ملامح خاصة تتواشج مع تلك العناصر لتكوين بنية تصميمية مستحدثة اذ نجد ان ما ادخله المصمم من تغييرات على التصميم كانت مدروسة من قبله دراسة وافية لتشكل في الاخير اضافة قصدية الى جوهر التصميم المبتكر (٢، ص٨٧) .

(٩، ص١٣٤) .

٢. الانسجام : هو التوافق بين بين عنصر وبخر من عناصر البنية التصميمية ولكل عنصر من العناصر تأثيره الجاذب على التوافق مع العناصر الاخرى ليتشكل منه النص التصميمي الدينامية في تصميم الاقمشة والازياء هي من حيث الاساس فعل تفكير يؤثر ويتأثر مع الانظمة والمفاهيم الاخرى من شأنه ان يحقق تعبيراً مهما في النظام العقلي لحركة تغيير الشكل بين بنية تصميمية واخرى تعتمد بدرجة كبيرة على مبدأ الانسجام والمتغيرات التي طرأت على البناء الشكلي في الاقمشة والازياء ومنظومة الافكار الجمالية التي كانت تدفع بالتفكير باتجاه الجوهر وهو الابتكار والتجديد والتحديث والتعبير عن دلالات بصرية جديدة (٦، ص٦٦) .

٣. الاعداء والاسترجاع : من المسلم به في الاتجاهات الفكرية التجريبية الحديثة التي تأخذ من مصادر المعرفة انماطاً شتى من الاساليب والتقنيات واخضعتها للميدان التطبيقي على اساس يتجلى فيه عمل المصمم حين يرى ان النتاج الابداعي يخضع الى الاعداء في اغلب الاحيان من اجل التعرف على الخطوات العملية التي مر بها المصمم وفي ذلك الكثير من الدلالات التي تختزن في ذاكرته لتظهر بانماط جديدة تتوافق مع الاتجاهات التي تدعو الى التجديد المستمر وما يشكله من اسباب مهمة تتعلق بالبيئة والتراث والمواسم والتقاليد الاجتماعية عبر مراجعة دقيقة للنتائج التي تحققت في البنية التصميمية وما افصحته عنه من بيانات حداثوية كانت تتجه الى الابتكار المستمر والانتقال بالصيغ الجمالية الى دور يتمثل بالمفاهيم المستحدثة للتطور من حيث الجوهر والاستنباط والتأثر (٨، ص٧٠)

٤. الفرادة : هي الرؤية الخاصة في وجهة النظر التي تتمخض عن نتائج ابداعية متطورة ومواكبة للواقع الزماني والمكاني كما انها امتلاك المقدر على التميز في تطوير الواقع وانضاجه بل يمكن اعتبارها نجاحاً نوعياً يعكس على الواقع الفني ويقدمه بأسلوب له مزايا خاصة على صعيد الادراك الشكلي وضرورة الخروج من تجارب الماضي الى ايجاد صيغ مبتكرة تعبر عن رؤية جمالية احتكمت الى ضرورات المستقبل وتحققت بفعل التفكير المتواصل والتحليل الدقيق لما كان وما سيكون من انجازات الحاضر والمستقبل رؤية خاصة تنظر الى زوايا مبتكرة على صعيد الشكل واللون والانشاء (١٣، ص٨٩)

٥. التفاعل : ان الشئ المركزي في كل عمل تصميمي هو التفاعل بين النص التصميمي ومتلقيه وهذا ما جعل النظرية الجمالية للفن تولي اهتماماً لقراءة العمل الفني وتعنى بالافعال المتعلقة باستجابة المتلقي ، لذلك فالنص برؤية ايزر هو نظام

تركيبى توافقى قد خصص فيه مكان للشخص المكلف بتحقيق تلك التوافقات ، و عليه يكون له دور مركزى داخل النص وبدونه لا يمكن ان نسلط الضوء على النص (١٠،ص٥٦) ، اذ ان رؤية العمل التصميمى فى الاقمشة والازياء قائمة فى جوهرها على آليات التلقى ومدى قدرة المتلقى على فهم وأستيعاب تفاصيل معينة فى العمل التصميمى ، ونعنى هنا بآلية التلقى على أنها عملية الابتكار التى تقوم بالتقاط نقاط مضيئة داخل العمل التصميمى وتحديد المؤثرات الجمالية والمعبرة عن حالة يتداخل فيها الفعل الانسانى بالفعل الابداعى مما يجعلها مرهونة أساسا بمستوى التلقى وفاعلية التذوق ، كما يقوم التفاعل بين كل جزء من البنية التصميمية مع جزء اخر على صعيد الشكل واللون والخط والتكوين وكذلك يقوم بين المصمم والعمل التصميمى باعتباره عملا قائما يعتمد على الابتكار الابداع

**دينامية النص فى ما بعد الحداثة:** يشير مصطلح ما بعد الحداثة إلى مجريات فترة أوائل السبعينات وحتى التسعينات من القرن العشرين، فلم تكن فترة ما بعد الحداثة امتدادا لفترة الحداثة لكنها كانت فى اتجاه مغاير تماما ، يناهض كل ما هو غير معرفى ، وهذا يعنى اننا نتحدث عن زمنين او عصرين زمن قامت به الحداثة بما عرفناه عنها من تغيير واسع فى الشكل ونظم التوليف الجمالى وزمن برزت به متغيرات كبيرة عما كان سائدا فى السابق ، فمرحلة ما بعد الحداثة لها مفهوم قد تأثر فى العديد من المفاهيم الجمالية والشكلية ودعوة إلى الأصول القديمة (٧،ص٨٨) بينما يحاول دريدا تفكيك النصوص الفلسفية فىرى النص قابلا للتعليل والفهم والادراك على مستويات عدة ويرى كذلك ان النص يمكن ان يفتح على قراءات متعددة ، اذ اتسمت فنون ما بعد الحداثة بالتعددية الفكرية فاخصبت العديد من النتائج فى التعبير الجمالى والخروج عن المفاهيم التقليدية ، واستحدثت اثر ذلك أبجدية تشكيلية غير نمطية بعيدة عن ما هو متعارف عليه سواء اكان ذلك على مستوى الأفكار والخامات والأساليب والتقنيات وحتى طرق العرض ، ويمكن اعتبار ذلك بوصفه دلالة لمرحلة جديدة من التطور تسعى باهدافها الى المزج بين الظواهر المجتمعية والحضارية واسترجاع المعلومات الثقافية ومصادرهما كجزء من ضرورة الرجوع الى الماضى والتراث وما انجزته العصور على مر العصور المتعاقبة حين جمع الفنان فى أعماله الفنية بين العناصر المتنافرة والمتناقضة ، كما تحددت سمات التطور مجتمعة فى ما بعد الحداثة وظهور اتجاهات ذاتية متناقضة نتيجة لذلك التعدد الذى افرز جدلا حول وظيفة الفن وتناقضات النص وتزايد عمليات الابتكار والتحديث وكان ذلك كله يصب فى الاهداف العليا لعملية الابتكار والتجديد (١١،ص١١٨)

**اتجاهات ما بعد الحداثة فى تصميم الاقمشة والازياء:** اذا رجعنا الى جميع المفاهيم والقيم السابقة فى الفنون عامة وتصميم الاقمشة والازياء بشكل خاص فاننا نجد ثمة من يفكر فى ما بعد الحداثة لايجاد مفهوم يوحد جميع تلك المفاهيم ويستنبط منها فكرا ابداعيا جديدا يتناسب مع معطيات العصر والتجديد ويأخذ بالحسبان الفنون القديمة التراثية منها والكلاسيكية وفنون الحداثة ليخرج بنتيجة مفيدة تلخص تجارب المصممين وافكارهم فى الاقمشة والازياء بميدان رؤيوى جديد يتمظهر عبر ما توصلت تلك التغييرات فى مسارها الابداعى وتحديد رؤية بصرية تأخذ على عاتقها وضع ما بعد الحداثة فى اطار مفهومي واضح ، ولعل ذلك اسهم باننتقال المجتمعات الى النصف الثانى من القرن العشرين وهى تتلمس وترى تغييرات كبيرة فى الموضوعات واصبحوا يتجهون الى تصميم ازياء تبعدهم عن الازياء التقليدية التى كانوا يرتدونها ، غير ان ذلك ما كان يحدث لولا تدخل النظريات الجمالية والمتغيرات الابداعية التى حصلت فى الفنون كافة ومن ابرز الاتجاهات التى ظهرت فى فترة ما بعد الحداثة هى :

١. **الفن المفاهيمى :** يستند الفن المفاهيمى الى اصول ومنظومات اجتماعية وثقافية وشكلية متخليا بشكل كبير عن الاطر والطرق التقليدية المتعلقة بالعمل الفنى تلك التى تتجاذبها الالهواء والمفاهيم والاتجاهات التى يرى كل منها الفن على وفق مفهومها الخاص بينما اضحى الفن المفاهيمى يوحد جميع تلك الرؤى ويبصرها فى الماضى والحاضر ويفتح لها سبيلا نافعا ورؤية واضحة الى الجديد الذى اكتشفته العديد من المتغيرات المهمة وبشكل خاص تلك التى افرزتها التكنولوجيا فاصبح الفنان فى

عصرنا الحالي مأخوذاً بالمفاهيم الجديدة التي قربته من وحدة العقل والنزوع الى الفن الذي يوحد الافكار والتجارب بالفن المفاهيمي (١٤، ص٩٢)

أتمت تصاميم الاقمشة والازياء بالجرأة والمستقبلية واستخدام الألوان البراقة ، والتي تشتمل على كل أنواع القصات المستديرة التي تبدو أشبه بالقمر الصناعي والتي كانت رمزا لعصر الفضاء بكل ما تحويه من المخلوقات الفضائية



شكل ٢



شكل ١

٢. **الفن البصري (حركة الأوب آرت) :** هي حركة فنية ظهرت في السبعينات من القرن العشرين وارتبطت كثيرا بفنون الدعاية والاعلان والتقنيات السينمائية والالكترونية والخدع البصرية وهي اختصار لمصطلح Optical Art الذي يعني الفن البصري للعين ويعتمد على الاشكال الهندسية او الاشكال التي تنزع الى ان تكون هندسية تجريدية لتخلق تصاميم ذات تأثيرات مرئية وحركية ، وقد قام كل من فيكتور فازيرللي وبريجيت رايلي آنذاك بمحاولة ناجحة أدت الى وضع فن الأوب آرت في سبيله الصحيح باتفاقهم مع كبار مصممي الازياء في اوربا وفي الولايات المتحدة على تبني افكارهم واعتمادها في التصاميم الحديثة ، وكان ذلك فرعا مهما من فروع الأوب آرت ، اذ اعتقد كل من فازيرلي ورايلي بان القماش هو اكثر انتشارا مع الناس واكثر قدرة على نقل الافكار الجديدة في فن الاوب آرت الى المجتمعات ، بل وربما اثبتوا في ذلك التعاون الذي جرى بينهم وبين المصممين ، وقد استطاع هذان المصممان من اثبات حقيقة جوهرية هي ان الفن في تقدم دائم وتغيير متواصل في جميع العصور (١٥، ص٧٦) .

ومن الظواهر الفنية التي أتم بها تصميم الاقمشة في تلك الحقبة هو التضاد بين اللونين الاسود والابيض وما درج عليه من أوضاع عمودية وافقية ، إذ إن استخدام التباين بين الابيض والاسود يؤدي الى الحصول على تأثيرات حسية ، وحركة الخطوط الانسيابية وتداخل الشكل في الارضية بصورة إيقاعية متسلسلة في التحول الشكلي الناتج عن حركة الذبذبة وظاهرة الخداع البصري (الشكلين ٣،٤)



شكل ٤



شكل ٣

٣. **الفن الكرافيتي** : يعود أصل الفن الكرافيتي الذي ورد اسمه في قاموس ويبستر هو الخربشة في الرسم ، وكذلك تعني نقوشا ظهرت على الآثار القديمة وجدران الابنية العامة والخاصة وقطارات الانفاق وواجهات المحال التجارية ، وعلى ذلك اعتبرت كلمة كرافيتي مصطلحا لظاهرة جمالية وفنية ذاع صيتها في جميع انحاء العالم وأطلقت لأول مرة في ما بعد الحداثة في مدينة نيويورك فترة نهاية الستينيات وبداية السبعينيات إثر تنافس عدد من الرسامين الهواة على رسم تواقعهم وكتابة اسمائهم ضمن مسابقة أجرتها صحيفة تايمز الامريكية عام ١٩٧١ (٣،ص٧٠) وهكذا نجد إن الفن الكرافيتي هو فن الأشكال التي تخضع لمعالجات كثيرة جعلته بنية مهيمنة تنطلق من رغبة أساسية في ملئ الفراغات على الجدران ، وإعادة تركيب الاجزاء المتشكلة خلال عملية الافصح عن مضامين عديدة شخصية وأجتماعية وسياسية ودينية وثقافية واقتصادية ، غير إن الاعلان عن الفن الكرافيتي يخضع لخصائص غير مستقرة بسبب عشوائية التنفيذ بين مفردات البنية ، كما إنها تخضع لمعالجات تفضي الى تفكيك الارتباط بين أجزاء التصميم لاعادة بنائه على أسس تعريفية تعبر بشكل واضح عن المضمون (٥،ص٥٨) . وفيما بعد أضحت التشكيلات الكرافيتية سمة بارزة في ألبسة النساء الملائمة للحياة العصرية والمتجاوبة مع اتجاهات الموضة العالمية ، ويتضح تأثيرها على الازياء النسائية التي غدت تتسم بأشكال غريبة لأول وهلة ، إذ تتداخل فيها المساحات اللونية والتشابك التلقائي العبثي الذي يدفع المتلقي للتفكير في ما يراه من تجريدات غرائبية (الشكلين ٥،٦)



شكل ٦



شكل ٥

### **الفصل الثالث ( اجراءات البحث )**

**منهج البحث** : أتبعته الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لغرض الكشف عن دينامية النص التصميمي في الاقمشة والازياء في مرحلة ما بعد الحداثة من خلال وصف وتحليل نماذج عينة البحث ، وقد تم إجراء وصف النماذج من خلال الاستعانة بالمعلومات الصورية التي حصلت عليها الباحثة من مواقع دور الازياء العالمية عن طريق الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)

مجتمع البحث وعينته : يتكون مجتمع البحث من ثلاث دور للازياء العالمية أختارت الباحثة منها عينتها ومجموعها ثلاثة تصاميم بين عام ١٩٧٠ الى عام ١٩٩٠ ، وكان اختيارها لتلك النماذج بالطريقة القصديّة لانها تمثل هدف البحث في موضوع دينامية النص التصميمي في اقمشة وازياء ما بعد الحداثة :

وقد اقتصرت تلك الدور على :

١. بيير كاردان ٢. ايميلو بوتشي ٣. شانيل

### تحليل النماذج

انموذج رقم (١) :

المصمم بيير كاردان

السنة ١٩٧٠



كان المصمم سابقا لعصره بما أنجزه من تصاميم تنبؤ عن استشراف لحقائق جمالية لم تكن معروفة في السابق عبر بنائه الهندسي التعبيري الذي حرر جسد المرأة من ملابس السبعينات واحلال التصاميم الجديدة التي تتناسب مع فكرة التطور والتحرر من التصاميم القديمة ، شكلت نتائجه التصميمية الجديدة رمزا لعصر الفضاء لكل ما تحويه من المخلوقات الفضائية التي عبرت عن ظهور ثقافة جديدة في ملابس السبعينات لمنح الجسد مساحة من الحرية والتي تشتمل على كل أنواع القصات المستديرة والأكمام التي تبدو أشبه بالقمر الصناعي ، وأظهر المصمم قصديّة في البناء الشكلي فكانت تلك القصديّة هي الجوهر الذي تبناه المصمم لاعطاء تصميميه نوعا من التركيز حول أهمية النص التصميمي وما ينطوي عليه من دلالات متعددة ، وقد حقق المصمم بهذا التصميم دينامية التوافق بين القصات لتحقيق الانسجام والتوافق الذي يقوم بين اجزاء التصميم توافقا متناغما يتخلله إيقاع مؤثر ينقل النظر الى اجزاء عدة من التصميم تأسر ابصار المتلقين وتجعلها تذهب الى التفكير في الجمالية التي أحدثها المصمم والكيفيات التي عبر بها عن رؤيته ، وتميز الزي باعتماده على التنوع والتعددية الشكلية وأفرد المصمم للاكمام طابعا هندسيا يميزها عن بقية الاجزاء في ابراز دينامية التنوع الشكلي التي قامت بين الاجزاء

انموذج رقم (٢)

المصمم ايميلو بوتشي السنة ١٩٨٢



إن مجمل ما يمثله التصميم هو حالة التأثير التي يحدثها في نفس المتلقي حيث برز فيه فن الأوب آرت الذي منح التصميم قدرة على التأثير الذي يوحي للمتلقي بالعمق الفضائي الذي استخدمه المصمم استخداماً تعبيرياً ، إذ استخدم المصمم خطوطاً متموجة في خلق إيهام بصري واضح ، وقد بدأ التصميم وكأنه يتحرك بشكل اهتزازي يبعث على جذب النظر ، حيث يعتمد فن الأوب آرت على خلق حركات إيهامية تفصل بين الفضاء والشكل وتكون مدعاة لاجتذاب المتلقي الى التفكير في حل تلك الرموز وذلك الإيهام لتحقيق مستوى معين من التلقي الذي يدل على ادراك المتلقي لذلك الإيهام البصري وكيفية نشوءه وتكوينه ، وكان المصمم بذلك قد أبدع تعابير بصرية إيحائية ذات قيمة جمالية متداخلة بلورت رؤية جديدة للانسجام والتفاعل فكانت قصيدة البوح عن معطيات جديدة تعبر عن تمظهرها بفرادة المصمم وافكاره التي بدت معبرة عن روحية العصر وطابعه الخاص ، وكانت فضلا عن ذلك سلسلة من الافكار تمظهرت على رسالة ابداعية تركزت في عقل المصمم الذي تجرد عن المختزلات التي تراكمت بذاكرته واضحى يتجه الى بنية تصميمية ذات نزعة ابتكارية

### انموذج رقم (٣)

المصمم جيانى فيرساس السنة : ١٩٩٠



ينطوي تصميم هذا الفستان على مساحات متنوعة ودينامية مواكبة لحركة التطور السريع الذي انعكس عبر الخطوط المجردة ، ورفض المصمم لفكرة الواقع فاتجه الى تصميم يتضمن الكثير من الخيال ليناهض به عملية البحث والتحليل الجمالي لمعطيات



تكوينية سابقة ، وهي اعادة أنتاج لتجارب تصميمية كانت قد استخدمت تلك الخطوط لتغطية الفضاءات بشكل عشوائي على القماش ، وبرع المصمم في صنع التوافق بين القماش وتصميمه وألوانه والشكل التركيبي لبنية الزي الذي توافرت عليه العديد من الرؤى الفكرية التي أنبقت عن فنون ما بعد الحداثة ، اذا لم ننسى ان الشكل في تصميم الأقمشة والازياء يبدو في طبيعة دينامية فعالة تؤثر على الانظمة الاخرى في التصميم ويكون دافعا قويا للتحويل الى عمليات تصميمية مستحدثة وكانت دينامية النص في هذا الفستان قد بلغت مظهرا ملحوظا على ما فعلته من تأثير جمالي على البنية التصميمية وما تراءى فيها من تفاعل في النص التصميمي .

### **النتائج ومناقشتها :**

١. حقق المصممون رؤية خاصة في البناء الشكلي للنص التصميمي عبر رؤية منفردة استنبطت العديد من الافكار الجمالية التي تجسدت فيها غايات المصمم على ابتكار بنية تصميمية ذات خصائص متميزة .
٢. اعتمد المصممون في النماذج التصميمية على انشاء الصلة المتبادلة بين العناصر في النص التصميمي عبر دينامية شكلية ولونية اجتذبت النظر وشدت المتلقي الى غايات جمالية مهمة
٣. ان التكوينات البصرية التي تمظهرت على تصميم الأقمشة والأزياء في النماذج التصميمية التي اخضعت للتحليل كانت تهدف الى قصدية لها قربت المتلقي من فهم الظاهرة البصرية وأثرت تأثيرا مقبولا جعلته أكثر فهما لحقيقة الترابط بين النص التصميمي والظاهرة البصرية الايهامية
٤. أبكر المصممون تعابير بصرية ايحائية ذات قيمة جمالية متداخلة بلورت رؤية جديدة للانسجام والتفاعل فكانت قصدية البوح عن معطيات جديدة راهنت على تمظهرها بوعي المصمم الذي بدت أمامه روحية العصر وطابعه الخاص بأنها سلسلة من الافكار أندفعت للتمظهر .

### **الاستنتاجات :**

١. ان دينامية النص تحقق قيمة توليدية في النص التصميمي تأتي من عملية الافصاح عن دلالات كامنة تنطلق للتمظهر كلما وجدت قوة دافعة لتحريكها في البحث عن جوهر ابداعي في كل تجربة بنائية .
٢. القصدية التي اعتمدها المصمم في خطابه التصميمي وبلورتها على نحو ملحوظ حققت دينامية النص بل كانت دينامية النص هي المحور الاجرائي لقصدية التصميم ونتج عنها تحقيق التضافر الايجابي بين الاشكال المستخدمة في التصميم وما يترأى فيه من دلالات متنوعة
٣. في الاعادة والاسترجاع تتحقق دينامية النص التصميمي باستغراق المصمم في معرفة التفاصيل الدقيقة للنصوص التصميمية السابقة فلا جديد بدون الرجوع الى السابق حيث تتضافر عملية الاسترجاع عبر رؤية تحليلية تستنبط أهم الاعتبارات واتباعها من اجل الابتكار
٤. احدثت دينامية النص التصميمي في ما بعد الحداثة تغييرا مهما في البنية الشكلية للتصميم عندما اضفت عليه العديد من التغييرات المهمة في استخدام الاشكال والالوان بل ولدت من الماضي نتائج مبتكرة وجديدة اتسمت بفنون ما بعد الحداثة
٥. تمظهر النص التصميمي في أقمشة وازياء ما بعد الحداثة بمنظومة الافكار الجمالية التي تفاعلت بدينامية التكوين وتمثلت بجوهر موحد يتجلى في التعبير عن جميع الافكار التي تدعو الى التغيير

## التوصيات :

١. ضرورة الافادة من موضوع دينامية النص التصميمي لظهار الحقائق الجوهرية في عملية الابتكار لتصميم الاقمشة والازياء وأعماده أساسا في عمل مصمم الاقمشة والازياء .
٢. التركيز على تصميم الاقمشة والازياء في ما بعد الحداثة بوصفهما من أهم الانجازات الفكرية التي برزت في عصرنا الراهن وضرورة أعمادها في الدراسات التالية من أجل تعميق أساليب التصميم وإظهار نتائج أبداعية جديدة .

## المصادر :

١. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، المجلد ١١
٢. أحمد سالم حسن ، تقنيات الخطاب وأدواته ، دار المعرفة الجامعية ، دمشق ، ٢٠٠٦
٣. ادوارد لوسي سميث ، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة فخري خليل ، بغداد ، ١٩٩٥
٤. أميرتو ايكو ، السيميائيات وفلسفة اللغة ، ترجمة د. أحمد الصمعي ، بيروت ، ٢٠٠٥
٥. الآن باونيس ، الفن الاوربي الحديث ، ترجمة : فخري خليل ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠
٦. السمان ، سامية ابراهيم ، موسوعة الملابس ، قسم الاقتصاد المنزلي ، جامعة الاسكندرية ، مصر ، ١٩٩٧
٧. بيتر بروكر ، الحداثة وما بعد الحداثة ، ترجمة : د. عبد الوهاب علوب ، ط١ ، الامارات العربية المتحدة ، ١٩٩٥
٨. تحية كامل حسين ، الأزياء لغة لكل عصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٢
٩. جوليا كرستيفيا ، علم النص ، ترجمة: فريد الزاهي ، ط٢ ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ١٩٩٧
١٠. عبد الواحد ، محمود عباس ، قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب العربية الحديثة وتراثنا المعاصر ، القاهرة ، ١٩٩٦
١١. عبد الوهاب المسيري ، فتحي التريكي ، الحداثة وما بعد الحداثة ، ط٣ ، آفاق معرفة متجددة ، ٢٠١٢
١٢. علاء الدين حمدي ، الديناميكا وتطبيقاتها ، بيروت ، ١٩٩٠
١٣. محمد مفتاح ، دينامية النص ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٧
١٤. محمود أمهز ، التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩
١٥. نيكولاس ويد ، الاوهام البصرية - فنها وعلمها ، ترجمة : مي مظفر ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٦
١٦. محمد سبيلا ، الحداثة وما بعد الحداثة ، ط١ ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٠